ثم نام فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
له ابشر يا فلان جزاك الله خيرا فقد كفيت فيمن جاهد
بين يدي الحسين **واعلم** ان اهل السنة اختلفوا في تكفير يزيد
بر معويه فقالت طائفة انه كافر لقول سبط بن الجوزي وغيره
المشهور انه لما جاءه راس الحسين رضي الله عنه جمع اهل الشام
وجعل ينكت راسه بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعرى
ليت اشياخي ببدر شهدوا • جزع الخزرج من وقع الاسل •
الابيات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر
وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب من قتال
ابن زياد للحسين وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب
ثنايا الحسين وحمله الى الرسول صلى الله عليه وسلم سبايا على
اقتاب الجمال **وذكر** اشياء من قبيح ما اشتهر عنه وورده الراس
الى المدينة وقد تغير ريحه ثم قال وما مقصوده الا الفضيحة وا
واظهار الراس فيجوز ان يفعل هذا بالخوارج اليس باجماع المسلمين
ان الخوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون ولو لم يكن
في قتله اعتقاد جاهليه واضغان بدريه لاحترم الراس لما وصل
اليه وكفنه ودفنه واحسن الى ال الرسول صلى الله عليه وسلم انتهى
ونقل في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد
جواز لعنه عن العلماء الورعين منهم الامام احمد رضي الله عنه فانه
قال لم لا نلعن من لعنه الله في كتابه فقال تعالى فهل عسيتم ان
توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين
لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فسادا اعظم من
القتل انتهى **وصنف** القاضي ابو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من ابيحت
اللعن وذكر منهم يزيد **ثم ذكر** حديث من اخاف اهل المدينة
ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا

خلاف

خلاف في ان يزيد غزا المدينة بجيش واخاف اهلها انتهى **والحديث**
الذي ذكره رواه مسلم **والجيش** المذكور وقع سنة ثلاث وستين
وسببه ان اهل المدينة لما طردوا منها عامله وغيره من بني امية
بعث اليهم مسلم بن عقبة المري ويسمى مسرفا الاسرافه في القتل
بالمدينة وبعث معه اثنا عشر الفا فيهم الحصين بن نمير السكوني
وقيل الكندي ليكون على العسكر ان عرض لمسلم موت فانه كان
عليلا فامر يزيد مسرفا اذا بلغ المدينة ان يدعوهم الى طاعة يزيد
ثلاثة ايام فان اجابوه والا قاتلهم واذا اظفره عليهم اباحها ثلاثا
ثم يسير الى مكة لقتال ابن الزبير وقال له يا مسلم لا تردن اهل
الشام عن شيء يريده ونه بعدوهم فنزل الجيش بالحرة بظاهر المدينة
وخرج اليهم اهل المدينة واميرهم عبد الله بن حنظلة ابو الراهب
وهو غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثا الى البيعة ليزيد على
انهم خول له ان شاء باع وان شاء اعتق فذكر له بعضهم البيعة
على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقه
فلم يجيبوا فقاتلهم وانهزموا اهل المدينة وقتل اميرهم عبد الله
واباح المدينة ووقع من القتل والسبي والفساد ما هو مشهور
حتى فض ثلاث مائة بكر وقتل من الصحابة من المهاجرين والانصار
والتابعين نحو الف وبيعا له وقتل من اخلاط الناس نحو عشرة الاف
سوى النساء والصبيان وانتهك المسجد النبوي وبالت الدواب
في رحابه وخلت المدينة من سكانها وبقيت ثمارها للوحوش
والطيور وولدت الف امراة من غير زوج حتى كان يقال للاولاد هن
اولاد الحرة وذلك لثلاث بقين من ذي الحجة ثم سار مسلم بهذا
الجيش الى مكة لقتال ابن الزبير فمات بقرب قديد بعد ان قدم
على عسكره الحصين بن نمير فسار الحصين حتى بلغ مكة لاربع بقين
من المحرم سنة اربع وستين وحصر ابن الزبير واصحابه في المسجد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)